

٣٣. باب قول الله عز وجل:)وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين(|

الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

عز وجل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله الله وجلت قلوبهم الاية. قوله يا ايها النبي حسبي الله ومن اتبعك من المؤمنين. قوله - [00:00:00](#)

ومن يتوكى على الله فهو حسبي. عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم صلي الله عليه وسلم حين القى في النار وقالها محمد صلي الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد - [00:00:20](#)

جمعوا لكم فاخشوهن فزادهم ايمانا. الاية رواه البخاري. قال لقول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. ان هذه شرطية تدل على ان جزاء الشرط لا بد منه. واذا تخلف المشرط والشرط - [00:00:40](#)

هو اليمان. وعلى الله فتوكلوا. ان كنتم مؤمنين فتوكلوا على الله اه اذا انتفى التوكى انتفى اليمان. فدل على ان التوكى فريضة لابد منها والتوكى عمل القلب. وكل ما جاء على هذه - [00:01:10](#)

غالبا يكون عمل القلب. يتوكى وآما وكل ويكل وما اشبه ذلك آ يكون امل قلب مقدم عمل جوارح بعده والتوكى حقيقته فعل السبب واعتماد القلب على مسدد الاسباب تفعل السبب على انه سبب. ثم في حصول المراد على الله جل وعلا - [00:01:40](#)

ولا يجوز ان يتوكى على مخلوق. ولا يجوز ان تقول توكلت على فلان. لأن التوكى مثل الصلاة فريضة لابد منها. الصلاة ما تقول اصلي لفلان او هو برضه لابد منه. وآ الوكالة هي ان يقول مثلا لك - [00:02:25](#)

وكذلك ان تفعل كذا وكذا. ما تقول توكلت عليك في كذا. هذا لا يجوز ان يقول توكلت عليك ان يكون مخلوق وانما تقول وكلتك ان تفعل كذا او فوضت ايديك انك تفعل كذا. افعلي كذا - [00:02:56](#)

ان التوكى فهو خاص بالله. لا يجوز ان يكون لغير الله جل وعلا. والتوكى حقيقته هو فعل السبب واعتماد القلب في حصول المراد على الله وحده ويقول في الامور كلها قال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وجلت يعني - [00:03:16](#)

طابت طافت القلوب والقلوب هي اصل العمل. فاذا وجل القلب تحركت الجوارح ولابد اذا ذكر الله وجلت قلوبه واذا تليةت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة وان النار رزقهاهم ينفقون. وانما هذه - [00:03:48](#)

الى الحصر انما يعني ان اليمان محصور فيما ذكر بعدها وينفذ اليمان عما ادعى له. اليمان كله في هذا دل على ان التوكى فريضة يجب ان يكون خالصا للله جل وعلا - [00:04:25](#)

وقوله يا ايها النبي حسبي الله ومن اتبعك من المؤمنين. يعني الله اسمك وحسب المؤمنين. ولا يجوز ان نقول حسبي الله والمؤمنون. ان هذا لا يجوز. لأن الجسم هو الكافي. يعني الله يكفيك - [00:04:55](#)

وينصرك. وكذلك يكفي المؤمنين وينصرهم وقوله جل وعلا حسبي يجب ان يتتكل عليه ويعتمد فيكون بمعنى التوكى قوله ومن يتوكى على الله فهو حسبي يدل على ان التوكى يجب ان يكون كله لله جل وعلا. وحسبي يعني كافيه - [00:05:25](#)

من توكل على الله كفاه. كفاه حماه وواقاه. كل مکروه قال عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم حين القى في النار قالها محمد - [00:06:07](#)

حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم الشوب زاده ايمانا انقلبوا بنعمة من الله وفضل لم ينالهم سوء هذا يعني دليل كله على ان التوكى

يكون عبادة عظيمة يجب ان تكون خالصة لله جل وعلا. وصرفها لمخلوق يكون شرك من الشرك الاكبر - [00:06:35](#)
فلا يتوكى الا على الله جل وعلا نعم فيه مسائل الاولى ان ان التوكل من الفرائض الثانية انه من شروط الایمان الثالث لانه قال ان
كتتم مؤمنين. هذا شرط يعني من شروط حصول الایمان للانسان. فإذا لم يكن هناك توكل فلا ايمان. نعم. لأن شرط - [00:07:29](#)
تعريف الشرط الذي اذا وجد يعني قد يكون المشروط موجودا. ولكن اذا عدم عدم المشروط يعني يلزم من عدمه العدم. ولا يلزم من
وجوده الوجود هذا تعريف الشرط هذا تعريف الشرط - [00:08:10](#)
شروط منطلقة يعني ومن شروط الایمان. نعم. الثالثة تفسير اية الانفال الرابعة تفسير الایة في اخرها الخامسة تفسير اية الطلاق.
يعني التفسير مقصوده ذكر الدليل او وجه الاستدلال من الایة - [00:08:51](#)
ما هو تفسيرها بذكر اه المفردات وذكر المعاني وذكر ما يدل عليه. ما هو بيقصد هذا. يقصد من المراد من الایة التي ذكرت تكون دليلا
في المسألة المذكورة. تستنتج هذا - [00:09:11](#)
تعرف عليه. يكون هذا من التفسير وليس هو التفسير. هو من التفسير نعم. السادس عظم شأن هذه الكلمة. حسبنا الله ونعم الوكيل.
نعم. السابعة انها قول ابراهيم ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم في الشدائدين. الشدائدين لان من الشدائدين - [00:09:31](#)
قائد القائمه في النار يعني يوم جمعوا حطبا كثير فلما اجهزوه ما يستطيعون يقربونه يعني نار عظيمة فرماد بالمنجنيق على
الله تدفعه الى النوم قال الله جل وعلا كوني بردا وسلاما على ابراهيم. فكانت روضة يصلى فيها - [00:10:01](#)
اما نبينا صلى الله عليه وسلم قتل من اصحابه سبعون رجل. ومنهم عممه حمزة تأثر به كثيرا ايضا هو جرح كسرت البيضة على رأسه
وصار الدم يسيل على وجهه وسقط في حفرة من حفر - [00:10:38](#)
ابي عامر الفاسد الذي كان يحفر الحفر له. صار يعني شدة صار الكفار يرمون من قرب. اكثر الصحابة رأى الشيطان قتل محمد
الشيطان صاحي الليلة لما سمعوا قتل محمد يعني فت بايديهم وبعدهم على - [00:11:10](#)
فهذه من الكوارث وكل هذا سببه معصية واحدة. خالفوا امر الرسول صلى الله عليه وسلم حصل هذا الشيء كله يعني لهذا يقول هذا
صار شدة يعني امر شديد ومع هذا - [00:11:46](#)
ثم جاء توعد الكافرين اولياء الشيطان انهم سيعودون وآآيقضون عليهم. التجأ الى الله وقال حسبنا الله ونعم الوكيل. قال لاصحابه
قولوها فكفاهم الله واوقاهم جراكم الله خير واحسن الله اليكم. الاسئلة يا شيخ - [00:12:13](#)
يقول السائل احسن الله اليكم الا يدل قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون على انها يؤخذ منها علامات على مواسم المطر والزرع
ونحو ذلك؟ لا. يؤخذ منها علاماته في الطريق. وبها تدون الى الطريق - [00:12:39](#)
يا رب على ما تعز على الزرع ولا الزرع يختلف احلاف الاقاليم واحتلال الاماكن ولكن كانوا يعرفون الاوقات نجوم بمعنى النجوم
الفلانية يخرج وقت كذا لانها محددة في الواقع في الاوقات نجوم - [00:12:59](#)
لها اوقات معينة المقصود المحذور انه ليس لها تأثيرا لا في النبات الرياح ولا في الامطار ولا فيما يحدث في الارض ولا في الجو ما لها
تأثير؟ من جعلها تأثير في هذه الامور وقد خالف واضاع نصيب - [00:13:38](#)
وكما قال قتادة. نعم. احسن الله اليكم. يقول السائل كيف يمكن الجمع بين قوله تعالى فلا تخافوه وخالفوني وبين نهي النبي صلى
الله عليه وسلم عن لقاء العدو. كيف يمكن الجمع بين قوله - [00:14:11](#)
فلا تخافوه وخالفوني وبين نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن لقاء العدو. لقاء العدو لقاء العدو. ها النهي عن لقاء العدو لا تتمنوا لقاء
العدو نفي لقاء العدو نهى عن تمني لقاء العدو. ايه تمني يعني. لا ما في ما في منافات اصلا. يقول لا - [00:14:31](#)
البلاء والشر ولكن اذا لقيتم فاصبروا لان هذا ما يخلو من اتمنى ارتباط بين هذا وهذا يعني لا تخافوه يعني لا تخافوا الكفار. فالآن
يعني هذه قاعدة اتخاذها الناس. مثلا يقول - [00:15:00](#)
عندهم صواريخ وعندتهم قوات وعندتهم كذا وكذا ما نستطيع المسلمين ما هم يقاتلون بقواتهم ويعتمدون عليها. وانما القتال بالله جل
وعلا بالایمان به والاستعداد لابد لابد منه. لا بد من استعداد واعداد القوة. ولكن ما يعتمد - [00:15:32](#)

على الله جل وعلا. والمعاصي اشد نكارة لل المسلمين من سلاح العدو. اذا عصوا قيل عليهم. يوم احد معصية واحدة ادير العدو عليهم بسببيهم ثم ذهب قتال مصر لعمرو بن العاص هو القائد. لقيه مئتي الف - [00:15:59](#)

من الروم الذي معه اربعة الاف هل هذه مقاومة؟ مئتي الف يكتب عمر يقول امامنا مئتي الف ارسل لنا اربعة الاف على الاقل ماذا صار؟ عمر كتب له اذا تهدده. والحين ما نقاتل بعددنا ولم يقوتنا - [00:16:39](#)

بایماننا وعد ربنا جل وعلا ولكن احتذر من المعاشي اشد من احترازك منهم. فهي تدينهم عليك. ارسل له اربعة انفار. بدل اربعة. ولكن فيهم ابو قتادة وفيهم ابو صوته يقول - [00:17:09](#)

افضل من مئة. فنصره الله على مئتي الف. وكذلك في غزوة مؤتمر يعني الصحابة مثلا وامامهم مئتي الف مئة الف من نصارى العرب مئة الف من الروم. فقتل للقوات الثلاثة كلهم. وعيّنهم قال اميركم زيد - [00:17:29](#)

فان قتل فجعفر. فان قتل فعبد الله ابن عمر. وقتلوا كلهم. كلهم من اخذ الراية قتل ما لهم امير؟ فاخذ الراية رجل من الانصار. وقال اصطلحوا على امير. قالوا انت امير - [00:17:59](#)

قال اصطلحوا على ابي. اخذها خالد بن عبيد بدون امارة. فلما اخذها غير بين الجيش جعل المقدمة المؤخرة ساقها المقدمة فخيل للروم او جاءهم المدد فنصر الله جل وعلا. انهزم العدو امامه. حصل قتل حصل قتل ذريع ولكن الصحابة الذي ذكر انه قتل منه - [00:18:21](#)

ما يقرب من ثلاثة عشر فقط. اما الروم قتل منهم عدد كبير حتى يقول خالد انكسر تسعه انكسر ما بقي في يده الا صفيحة يمنية يأتي فكت في الضرب المقصود يعني ان الامر بيد الله جل وعلا. اذا كان المسلمين - [00:18:51](#)

مخلصين لله صادقين مع نصرهم شيخ الاسلام. اعدادهم كبيرة. والمسلمون عندهم خوف شديد عندهم تفكك ذهب الشيخ الى الامير والقائد قال له نق الجيش اجعلهم المسلمين خالصين. دعا المبتعدة هذا يتلقون بالقبور - [00:19:21](#)

اه نبقي هم عندما قال الان النصر يأتي قال قل ان شاء الله. قال ان شاء الله تحقيقا لا تعليقا نصرهم الله نصر مؤذى. المقصود يعني اذا اطاع المسلمين ربهم جل وعلا نصرهم. واذا عصى - [00:20:07](#)

احسن الله اليكم يقول السائل فضيلة الشيخ حفظك الله ما صحة مقوله تفائل بالخير تجدوه يكون تفاؤل بالخير يكون؟ لا تفأروا بالخير تجدوه. تجدوه على كل حال هو التفاؤل لا بأس به لانه رجا ولكن ما يعتمد لا على اصوات ولا على اشخاص - [00:20:27](#)

لان التفاؤل هو رجاء رحمة ورجاء الرحمة وان كان السبب ضعيف يكون محمودا. نعم. احسن الله اليكم. يقول السائل ما معنى قول شيخ الاسلام ابن تيمية فعل السبب دون اعتماد القلب - [00:21:00](#)

بالله واعتماد القلب دون فعل السبب جنون. يعني فعل السبب الى اعتماد عام يعني توكل على السبب اتكال على السبب. هذا لا يجديه شيء. الله جل وعلا بيده كل شيء - [00:21:20](#)

كل ولا يقع شيء ابدا الا باذن الله وارادته. فكيف يعتمد على شيء الله يدببه ويتصرف في هذا الاعتماد مخلوقا على مخلوق مثل ما قال بعضهم استغاثة المخلوق مثل استغاثة الغريق بالغريق. اللي ينقذه او السماء - [00:21:40](#)

بالمسجون. نعم - [00:22:10](#)